الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: أطاعة الله خير.. أم طاعة حكامكم الذين يجعلون أمنهم القومي بريئاً من غزة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر بل دون ذلك؟ إن هؤلاء الحكام الذين يوالون الكفار المستعمرين وكل همهم أن يبقوا على عروشهم المعوجة، هؤلاء إن اتبعتموهم لا ينفعوكم في الدنيا ولا في الآخرة، وحجتكم في طاعتهم داحضة يوم القيامة ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- حرب أوكرانيا حرب إقليمية ذات أبعاد دولية ...٢
- البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي لمجموعة الدول الثماني (الإسلامية) يخذل غزة وأهلها ...٢
- ارتفاع عدد الوفيات في الحج لهذا العام ١٤٤٥هـ ...٣
- حل مجلس الحرب في كيان يهود وأثر ذلك على الحرب على غزة ...٤
- كيان يهود يخربون بيوتهم بأيديهم أما النهاية فبأيدي المؤمنين بإذن الله ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٠ من ذي الحجة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٦ حزيران/يونيو ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٠١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أبعاد زيارة الرئيس الأمريكي إلى فرنسا

بقلم: المهندس وسام الأطرش - ولاية تونس -

استقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في باريس بتاريخ ٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٤ الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي قام بزيارة رسمية إلى فرنسا بدأت فعالياتها بحضور مراسم "فخمة" عند قوس النصر الشهير، ووجه الرئيسان بايدن وماكرون مع زوجتيهما التحية إلى المحاربين القدامى من البلدين، كما حضرا عرضاً عسكرياً في شارع الشانزليزه في طريقهما إلى قصر الإليزيه.

وشهدت الزيارة مناقشات لتقديم مزيد من الدعم لأوكرانيا في حربها ضد روسيا، وكذلك الاستعداد لقمة مجموعة السبع المقرر عقدها في مدينة باري الإيطالية، فضلا عن قمة حلف شمال الأطلسي "الناتو" التي ستعقد في واشنطن في تموز/يوليو المقبل، وفقاً للتصريحات الرسمية الفرنسية. كما شملت المناقشات أيضاً الخطوات التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة وأوروبا لجعل اقتصاديهما أكثر مرونة أمام الواردات الصينية، وفقاً لوكالة بلومبرغ للأنباء. فما هي أبعاد هذه الزيارة؟ وما هي الدلالات السياسية التي تحملها في طيّاتها؟

بداية، واضح أن الزيارة قد خضعت لترتيب فرنسي مُحكم، حيث جاءت بعد استضافة رئيس الصين في قصر الإليزيه، و"مساءلته" بحضور رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين حول ضرورة وجود "قواعد عادلة" للمبادلات التجارية، ثم وضع مسألة سبل التعاون لمواجهة الممارسات الاقتصادية للصين على جدول أعمال زيارة بايدن، قبل أن يتم تشريكه في مراسم إحياء الذكرى الثمانين لعملية إنزال نورماندي على شواطئ فرنسا، والتي أسهمت في إنهاء الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء وهزيمة دول المحور بقيادة ألمانيا النازية، بما يحمله هذا الاحتفال من رسائل سياسية للقوى الطامعة في الصعود الدولي والاقتصادي على حساب الكتلة الغربية، وفي مقدمتها الصين التي أصبحت بمثابة المعضلة الدولية الرئيسية أمام أمريكا، تليها روسيا الصامدة في وجه العقوبات الغربية، حيث سجلت القيادة العليا لحلف الناتو حضورها في هذا الاحتفال، فضلا عن مشاركة بريطانيا وكندا، وهي أجواء جعلت زيارة الرئيس الأمريكي تدوم لمدة خمسة أيام متتالية من ٥-٩ حزيران/يونيو ٢٠٢٤، مع ما ميّزها من حفاوة الاستقبال، لتكون فرنسا أطول محطة تاريخية للرئيس الأمريكي خارج بلده.

وفضلا عن تزامنها مع حملته للانتخابات الرئاسية، تكتسي زيارة بايدن إلى فرنسا أهميتها من الرسائل الضمنية المشفرة تجاه المعسكر الشرقي (روسيا والصين) وذلك من خلال إبراز نوع من التقارب والتوافق والانسجام بين الدولة الأولى في العالم (أمريكا) وبين الدولة التي تحمل لواء قيادة الاتحاد الأوروبي منذ البركسيت (فرنسا)، وبالتالي محاولة إبراز رغبة أمريكية فرنسية مشتركة في تجسيد التماسك الغربي ضد التهديدات القادمة من الشرق، وفي مقدمتها تنامي الدور الصيني في مناطق النفوذ الغربية ومحاولة الولوج من باب الاقتصاد من خلال تطوير مبادرة الحزام والطريق وتقوية سلاسل الإمداد عالميا، يليه التهديد الروسي للأمن الأوروبي الذي يبدو أن أمريكا لا تزال تستثمر في بقائه واستمراره، فضلا عن التهديد الوجودي الذي يحارب الغرب قدومه بخروج المارد الإسلامي من القمقم.

في هذا السياق من "التقارب" بين البلدين، أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي أن الطرفين يريدان إظهار أنهما

..... التتمة على الصفحة ٣

الجبهة الشمالية لفلسطين ونُذر توسعة يهود للحرب، إلى أين؟!

بقلم: المهندس مجدي علي

تزايدت حدة التوترات على ما بات يُعرف بالجبهة الشمالية لفلسطين، وهي الجبهة المحاذية لجنوب لبنان، بين يهود من طرف، وحزب إيران اللبناني من طرف آخر. حدة التوترات هذه دفعت بالمنسق الأمريكي هوكشتاين للتحرك سريعاً تجاه المنطقة، في محاولة لمنع توسع المعركة، هذا التوسع الذي لا تريده أمريكا، ولا إيران الدائرة في فلكها، ولا حزبها في لبنان! ولكن يهود، لا سيما المتطرفين مثل بن غفير وسموتريتش، يميلون لتوسيع نطاق المعركة لتشمل لبنان، ويكاد نتنياهو يكون قريباً من هذه الأجواء، لما فيه من إبعاد لشبح سقوط حكومته، الذي هو بيد المتطرفين، وتعرضه للمساءلة بشأن السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وغيره.

بينما يجد توسيع المعركة معارضةً واضحةً من أطراف داخل كيان يهود، من مثل المستقيلين من حكومة الحرب، بيني غانتس وأيزنكوت، المقربين من أمريكا، ومن المعارضة أمثال يائير لابيد، المقرب من أمريكا كذلك، والذي عرض على نتنياهو تحالفاً يحميه من المساءلة إذا وافق على وقف إطلاق النار في غزة والسير بصفقة الأسرى، لكن يبدو أن نتنياهو لم يستطع أن يقنع المتطرفين في حكومته، إضافةً للضغط في الشارع عند يهود الذي يُلح على الإسراع في إنجاز صفقة الأسرى، وكذلك التصريحات الرسمية للمتحدث باسم جيش كيان يهود، هغاري، بعدم إمكانية القضاء على حماس، ما يشي بوضع متأزم بين الجيش والإدارة السياسية، وسبحانه القائل: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

لكن اللافت في ازدياد حدة هذا التوتر، هي تلك التصريحات التي أطلقها هوكشتاين منذ بداية زيارته الأخيرة، بعد أن دارت محادثات غير مباشرة مع حزب إيران اللبناني، عبر رئيس البرلمان نبيه بري الذي قام بدور الوسيط! والتي أشار فيها هوكشتاين إلى أمرين؛ أولهما أنه لم يلمس نية للتصعيد عند لبنان، ولا يعني لبنان هنا إلا حزب إيران اللبناني، وأنه فهم من الحزب عبر الوسيط، أن الكرة في ملعب يهود؛ وثانيهما ربطه انتهاء العمليات على الحدود الشمالية وحتى في البحر الأحمر، بتوقف الأعمال العسكرية في غزة! وكأن هوكشتاين وإداراته لا يجدون غضاضةً بما سماه الحزب والفصائل بوحدة الساحات، ولعله يشبه ما كانت تسير عليه أمريكا إبان عملية السلام في التسعينات من وحدة المسارات، للضغط على يهود!

هذا غير التصريحات التي في السياق نفسه للبيت الأبيض والخارجية الأمريكية من مثل "أن وقف إطلاق النار في غزة سيمثل اختراقاً من أجل الوصول إلى حل على الحدود اللبنانية"، و"الدبلوماسية هي الطريق الوحيد للحل"، و"أنه لا يمكن القضاء على حماس بالوسائل العسكرية وحدها"، وبروز مسألة تقييد الأسلحة لكيان يهود من أمريكا، التي فضحها نتنياهو في فيديو أزعج إدارة بايدن، لما له من تأثير سلبي على حملة بايدن الانتخابية! وليس حرصاً على دماء المسلمين، أو ضناً بالسلاح على ربيبتهم يهود! لا سيما لقبتهم الحديدية التي تحمي شمال فلسطين.

وهنا يمكن الإشارة إلى تطور آخر، فمع زيارة هوكشتاين، وهذه التصريحات الكثيرة، والحركة الدبلوماسية الحثيثة، عمد حزب إيران اللبنانيإلى إبراز قدراته، من مثل الرصد الجوي لمواقع حساسة جداً ليهود؛ صواريخ الدفاع الجوي، وامتلاكه لمسيرات عجزت تجهيزات يهود عن

..... التتمة على الصفحة ٣

جيش يهود يمعن في قتل وإذلال أهل فلسطين دون أن يحرك ذلك الأمة وجيوشها!!

أظهر مقطع فيديو، السبت ٢٠٢٤/٠٦/٢٢، اتخاذ عناصر من جيش الاحتلال جريحا فلسطينيا درعا بشريا، خلال عملية عسكرية في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية. وفي المقطع تظهر مركبات عسكرية (إسرائيلية) داخل شارع في مدينة جنين، وعلى مقدمة إحداها جريح برصاص الجيش عليه آثار دماء، تمر من بين سيارتي إسعاف فلسطينيتين دون أن يسمح للمسعفين بالوصول إليه. وقال شهود عيان، إن الواقعة حدثت في حي الجابريات بمدينة جنين بعد حصار أحد المنازل، مرجحين أن يكون "الجيش استخدم الجريح درعا بشرية للخروج من المنطقة دون التعرض لتفجير أو إطلاق الرصاص تجاه قواته من قبل مسلحي المقاومة".

الراية: هذا أحد مشاهد الإجرام والوحشية التي يمارسها جيش كيان يهود بحق أهلنا في الأرض المباركة فلسطين، والتي أصبحت عصية على الإحصاء، ففي حين قتل يهود ما لا يقل عن ١٢٠ شخصاً خلال يومين في قطاع غزة، فهم أيضا يلاحقون أهل الضفة بالاجتياحات والقتل والتصفيات، وفي وضح النهار وتحت مسمع ومرأى العالم أجمع، دون أن يحرك ذلك الأمة الإسلامية - معقد آمال أهل فلسطين -، وجيوشها الرابضة في ثكناتها وهي القادرة على وضع حد لمأساة أهل فلسطين وقلب المجازر إلى نصر وتحرير. فمتى ستتحركين يا أمة الإسلام؟! متى ستتحركون يا جند وضباط المسلمين؟!

محاكمة سياسية تكشف دعم الدنمارك للاحتلال الذي يمارس الإبادة الجماعية

قال الممثل الإعلامي لحزب التحرير في الدنمارك في بيان صحفي أصدره بتاريخ ٢٠٢٤/٠٦/٢٠: في الخامس والعشرين من حزيران/يونيو ٢٠٢٤، سأمثل أنا إلياس لمرابط، الممثل الإعلامي لحزب التحرير في الدنمارك، أمام محكمة مدينة كوبنهاجن. ويطالب مكتب المدّعي العام بمعاقبتي بالسّجن بسبب خطاب ألقيته أمام السفارة المصرية في أيار/مايو ٢٠٢١ أثناء المجازر في غزة آنذاك، حيث دعوت جميع المسلمين إلى استدعاء جيوش المسلمين في البلدان المحيطة بفلسطين لتتدخل عسكرياً لتحرير فلسطين بالكامل وإنهاء الاحتلال الصهيوني. هذا الاحتلال المجرم جاء من خلال التطهير العرقي والمجازر والإرهاب الممنهج لشعب فلسطين الشرعي. لقد تمّ الاستيلاء على فلسطين بالقوة في ظلم تاريخي، واليوم أكثر من أي وقت مضى أصبح من الواضح، حتى لشرائح من سكان الغرب، أنّ الاحتلال الدموي وجرائم الصهاينة لن تنتهي إلا بالقوة. وأضاف الأستاذ إلياس: لقد كان نداؤنا لجيوش مصر وغيرها من جيوش المسلمين في المنطقة في عام ٢٠٢١، كما هو الحال اليوم ودائماً؛ أن من واجبهم - أولئك الذين لديهم القدرة العسكرية العملية - التدخل ووضع حد نهائي للاحتلال الإرهابي الصهيوني غير الشرعي المسمى (إسرائيل).

وقال: إن الحكومة الدنماركية تواصل دعمها الكامل للاحتلال الصهيوني لفلسطين والإبادة الجماعية المستمرة في غزة، والتي أرعبت كل نفس كريمة على هذا الكوكب، وأيقظت الجماهير على حقيقة أن القيم المزعومة للدول الغربية مدفونة مع جثث الآلاف من النساء والأطفال تحت أنقاض غزة. فحقوق الإنسان، والحقّ في الحياة وتقرير المصير، وحقوق المرأة ورفاهية الطفل - كل هذا يتم إلقاؤه تحت جرافة الصهيونية من قبل السياسيين والسلطات، الذين يفضحون بذلك نفاقهم السامي ويكشفون كيف أن هذه "القيم" ليست في الممارسة سوى أدوات سياسية. أما بالنسبة لحرية التعبير التي يكثر الحديث عنها، فقد أظهرت الأشهر الأخيرة أن الصهاينة والسياسيين ووسائل الإعلام في الدنمارك يستطيعون بكل حرية ودون عواقب أن يدعموا الإبادة الجماعية، حيث قتل أكثر من ١٥ ألف طفل فلسطيني في أقلّ من تسعة أشهر من الاحتلال الوحشي الذي دام ٧٦ عاماً، وما زال عطشهم للدماء البريئة لم ينطفئ. وفي الوقت نفسه، وبملاحقة المسلمين قضائياً وتهديدهم بالسجن، يحاولون ترهيبهم حتى لا يتحدثوا عن التحرير! وبالتالي فإن الدولة الدنماركية تعمل بإرادتها على تآكل قاعدة قيمها الخاصة لهدف وحيد هو تقديم الدعم للاحتلال الذي يمارس الإبادة الجماعية. ولكن محاولة الترهيب هذه لا طائل منها. فإنّ الإدانة بالوقوف إلى جانب فلسطين؛ إلى جانب الأطفال والنساء، إلى جانب إخواننا وأخواتنا المضطهدين، سوف تظلّ دوماً وسام شرف نرتديه بكل فخر. وختم بيانه بالقول: إن كيان يهود يواجه مصيره المحتوم. إنه احتلال عسكري، والاحتلال العسكري لا ينتهي إلا بالتحرير العسكري. وهذه الحقيقة البديهية، هي الحلّ الحقيقي الوحيد لفلسطين، الذي يأمر به الإسلام، وسوف نستمر أنا وحزب التحرير في الدعوة إليها أينما كنا. وإنّ أية ملاحقة ذات دوافع سياسية، أو تهديد أو إكراه، لن يمنعنا من قول الحق ولن يزعزع عزيمتنا بأي حال من الأحوال، بل على العكس من ذلك.

نظرات سياسية

حرب أوكرانيا
حرب إقليمية ذات أبعاد دولية

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

في الرابع والعشرين من شهر شباط ٢٠٢٣ بدأت روسيا هجوما مكثفا على أوكرانيا تحت ذريعة منع أوكرانيا من دخول حلف الناتو، وكانت الولايات المتحدة قد حذرت حلفاءها في أوروبا بأن روسيا قد تعمل على إشعال حرب في أوكرانيا. ومن قبل وفي شهر حزيران من العام نفسه كان بايدن قد التقى بوتين في جنيف حيث أكد الطرفان على أهمية الاستقرار الاستراتيجي والتعاون للحفاظ على الاستقرار. إلا أنه وخلافا لما تم التوافق عليه بين الطرفين شنت روسيا حربا شاملة في أوكرانيا تمكنت من خلالها من السيطرة على مقاطعة دونباس، ولا تزال الحرب مستعرة حتى الآن. ويزداد الحديث عن مخاوف من توسع الحرب لتشمل دولا أخرى في أوروبا.

والملاحظ في هذه الحرب من الناحية السياسية الحديث المتواصل عن تهديد روسي للغرب. والحقيقة أن مفهوم الغرب هنا يقتصر على أوروبا ولا يشمل أمريكا. فروسيا بصفتها الوريث الطبيعي للاتحاد السوفياتي من الناحية الاستراتيجية والعسكرية، تلتزم بالاتفاقيات الموقعة مع أمريكا بخصوص الاستقرار الاستراتيجي خاصة المتعلق بالسلاح النووي.

وحين يحتدم النقاش في الأوساط السياسية الأمريكية حول الحرب في أوكرانيا، لا يتوانى سياسيوها عن التصريح علنا بأن تأثيرها يشمل أوروبا ولا يتعداها لأمريكا. ولعل ما ذكره بايدن في رده على الجمهوريين في الكونغرس بقوله حسب ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز في ٢٠٢٢/١٠/٢١ "هؤلاء لا يدركون أبعاد الحرب الأوكرانية. فهي أبعد من أوكرانيا. إنها خطر على أوروبا "الشرقية" وعلى الناتو. هؤلاء (الجمهوريون) لا يفهمون سياسة أمريكا الخارجية". فهنا بايدن ومع الشرر الأولى للحرب يبين أن الحرب في أوكرانيا في حقيقتها تتقصد أوروبا (الشرقية) وحلف الناتو.

والحقيقة أن الحديث عن الناتو كان قد سبقه تخوف أمريكي شديد من محاولة بعض الدول الأوروبية أن تتفلت من حلف الناتو وتتجه نحو إنشاء مؤسسة أمنية خاصة بأوروبا، وذلك بعد تصريح رئيس فرنسا ماكرون في شهر تشرين الثاني ٢٠١٩ أن حلف الناتو أصبح ميتا دماغيا وأنه في غرفة الإنعاش المركز. وفرنسا من أكثر الدول الأوروبية تأييدا لفكرة إنشاء قوات أمن أوروبية بعيدا عن هيمنة أمريكا على الأمن العالمي تحت مظلة الناتو. إلا أن الحرب على أوكرانيا قد عملت على عدم تمكين أوروبا من الانفلات من الناتو والعمل بشكل مستقل. فقد صرح الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولينبرغ في الاجتماع الذي ضم رئيس اللجنة العسكرية في الناتو ووزراء خارجية الدول الأعضاء في الرابع من نيسان ٢٠٢٤ قائلا "اليوم أصبح الناتو أكبر وأقوى وأكثر اتحادا من أي وقت مضى". وقد تكرر هذا الوصف للناتو من قبل كثير من الساسة الأمريكيين. فبعد أن كان يوصف الناتو بأنه في غرفة الإنعاش أو ميت دماغيا قبل ٥ سنين، أصبح بعد حرب أوكرانيا أكثر قوة واتحادا وعددا!

وقد جاء توصيف أثر الحرب في أوكرانيا بأنها حرب على الأرض في أوكرانيا والهدف الأبعد من ذلك هو أوروبا، جاء على لسان توماس فريدمان المحرر في صحيفة نيويورك تايمز وعضو مجلس الشؤون الخارجية الأمريكي. ولكن استهداف أوروبا عسكريا من قبل روسيا هو أبعد ما يكون عن التفكير الروسي. فروسيا تعلم يقينا أن إعلان أي حرب على أي دولة في حلف الناتو سيضطرها أن تواجه حلفا لا قبل لها به، وقد سعت منذ أيام الحرب الباردة أن لا تسمح للوصول إلى خط أحمر في هذا الاتجاه.

ففي ٢٠٢٢/٥/٣١، أي بعد ٣ أشهر من الحرب التي شنتها روسيا كتب فريدمان في صحيفة نيويورك تايمز قائلا "لقد ظننت أن بوتين قام بغزو أوكرانيا. لقد كنت مخطئا. في الحقيقة أنه قد غزا أوروبا". وليس هذا بعيدا عما قاله بايدن فيما بعد. وفي مقال آخر لتوماس فريدمان وآخرين في أمريكا أن هاجس خط الغاز نوردستريم ٢ كان يقلق أمريكا دائما والتي تخشى من زيادة نفوذ روسيا في أوروبا من جهة، ومن تقليل اعتماد أوروبا في مصادر الطاقة على أمريكا أو من يدور في فلكها من الدول. وقد أوردت محطة CNN في ٢٠٢٢/٢/٨ أي قبل اندلاع الحرب بأيام تقريرا تحت عنوان "هل يستطيع بايدن أن يقتل مشروع نوردستريم ٢"، والذي انتهى العمل بإنشائه وكان من المتوقع أن يضخ أكثر من ٥٥ مليار متر مكعب من الغاز سنويا، وزادت تكلفته عن ١٥ مليار دولار. وكانت أمريكا قد حاولت مرارا أن توقف العمل بهذا المشروع منذ أن تم التوقيع عليه سنة ٢٠١٥، إلا أنها لم تفلح في ذلك ولم يتبق من المشروع إلا افتتاحه بشكل عملي. ولكن المشروع تم إلغاؤه رسميا بعد اندلاع الحرب ومن ثم تفجير ثلاثة من خطوطه الأربعة في ٢٠٢٢/٩/٢٦ وقد اتهمت روسيا أمريكا بأنها وراء هذا التفجير.

والحاصل أن تهديد روسيا لأوروبا حقيقي وليس وهمياً. ولكن ليس المقصود من هذا التهديد إعلان حرب على أوروبا أو الدخول في صراع عسكري معها خاصة وأن روسيا لم يعد لديها القدرات السياسية والفكرية والعسكرية كما كانت أيام الاتحاد السوفياتي. والمستفيد الأكبر من هذا التهديد هو الطرف الأمريكي الذي يحرص على إبقاء أوروبا تحت مظلته ولا يسمح لها بأن تعود للساحة الدولية بشكل مستقل تماما عن أمريكا. ومن قبل لم تتوان أمريكا أن تعقد اتفاقا مع ألد خصومها الاتحاد السوفياتي لمحافظة كل منهما على مناطق نفوذه الأساسية؛ وهي أوروبا الغربية بالنسبة لأمريكا، وأوروبا الشرقية بالنسبة للاتحاد السوفياتي.

وقد شهدنا كيف تحركت أوروبا بشكل سريع ومباشر لتوقيع اتفاقية ماسترخت (الاتحاد الأوروبي) في ١٩٩٢/٢/٧ بعد أقل من شهرين من الإعلان عن انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١/١٢/٢٦. ومن ثم تم الاتفاق على إصدار العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في بداية عام ١٩٩٩.

والحاصل أن الاتحاد الأوروبي وعلى رأسه فرنسا وألمانيا لم تفتأ تبحث عن الظروف المناسبة للعودة إلى وضع دولي يناسبها، من خلال اتحاد قوي لدول أوروبا. وكانت قد وجدت فرصة سانحة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة بين العملاقين. وقد جاءت حرب أوكرانيا لتعيد أوروبا إلى حضن صديقها اللدود أمريكا وتبقى منضوية تحت لوائها أمنيا ومعتمدة عليها وعلى من يدور في فلكها في تزويدها بالطاقة الضرورية لتشغيل مصانعها، وحمايتها من البرد القارس.

وفي الختام لا بد من إدراك أن ما يجري من أحداث وصراعات ظاهرة أو باطنة لا تحكمها إلا المصلحة الآنية أو قريبة المدى، بعيدا عن أي شكل من أشكال المبدئية الفكرية. وهذا ما يجعل أفق التغيير في الوضع الدولي محدودا. ولما كان هذا الوضع الدولي ظالما بكل أشكاله، وعلى استعداد أن يهدر حياة الملايين من البشر، ويدمر كل شيء أمامه دون أي حساب، كان لزاما أن يدخل ساحة الصراع هذا مبدأ فكري راقٍ، متمثلٍ بدولة عملاقة لتحمي العالم والبشرية من شرور أمريكا وعدوتها الحميمة روسيا ومنافستها أوروبا.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي لمجموعة الدول الثماني (الإسلامية) يخذل غزة وأهلها

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

جاء في البيان الختامي لمجلس وزراء خارجية مجموعة الدول الثماني (الإسلامية النامية) (D-٨) في إسطنبول، بعد اجتماع استثنائي للمجلس لمناقشة حرب كيان يهود المستمرة على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، والذي تلاه وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، جاء فيه مجموعة نقاط وهي:

"١- أنّ جرائم الاحتلال في غزة وصمة عار على جبين (إسرائيل).

٢- يجب ممارسة ضغط دولي على (إسرائيل)، وعزلها، لوقف جرائمها في غزة، وإدخال المساعدات.

٣- سيأتي يوم ستحاكم فيه (إسرائيل) وقادتها على جرائمهم في حق الفلسطينيين.

٤- فلسطين ستصبح عضوا كامل العضوية في الأمم المتحدة، وندعو الدول الأخرى إلى الاعتراف بدولة فلسطين.

٥- نعلن مرة أخرى في إسطنبول (دول الثماني) للعالم أجمع، أننا لا نستطيع أن نبقى صامتين في وجه القمع (الإسرائيلي) في غزة.

٦- إن أولئك الذين يعارضون الاحتلال في أوكرانيا يقولون إن مقاومة الاحتلال في فلسطين جريمة.

٧- لقد أظهرت غزة بوضوح ضعف وعدم كفاءة النظام الدولي.

٨- ناقشنا ما يمكننا فعله معاً لوقف الجرائم الوحشية والإبادة في غزة.

٩- لن نترك إخواننا الفلسطينيين لوحدهم، وسنستنفر كلّ إمكانياتنا من أجل تحقيق وقف عاجل ودائم لإطلاق النار في غزة، ومن أجل إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع.

١٠- سنعمل بكلّ قوتنا من أجل إنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) وتطبيق حلّ الدولتين.

١١- حكومة نتنياهو المتطرّفة تواصل اللعب بالنار، ولا يتراجع نتنياهو عن جعل مستقبل كل المنطقة بمن فيها شعبه بخطر كبير.

١٢- نقدّر جهود مصر وقطر في مساعي الوساطة بين الطرفين.. وسنواصل تقديم إسهاماتنا لدعم هذه الجهود.

١٣- الكارثة في غزة فضحت (التعامل بوجهين وبازدواجية معايير) لبعض الدول.

١٤- أكثر حقّ طبيعي للفلسطينيين هو إقامة دولتهم الخاصة المستقلة.

١٥- الدولة الفلسطينية معترف بها من عدد كبير من الدول حول العالم، ولكنها وبسبب الفيتو الأمريكي، لم تستطع أن تصبح عضواً في الأمم المتحدة أو أن يعترف بها رسمياً.

١٦- نحن مجموعة الثماني نريد أن ينتهي هذا الظلم بأسرع وقت ممكن.

١٧- نقدر مواقف كل الدول التي تقف في وجه هذا الظلم وانعدام العدالة.

١٨- نرى شجاعة بعض الدول الأوروبية في الاعتراف بدولة فلسطين كبارقة أمل.

١٩- وفي الإطار نفسه فإن الحراك داخل المجتمعات الغربية بمخالفة لمواقف الحكومات يعطي الشعور بأن الأمل بالمستقبل قائم.

٢٠- مع مرور الوقت (إسرائيل) تنعزل أكثر وتصبح وحيدة.

٢١- نحن في مجموعة D-٨ متفقون ومصمّمون على التعاون في دعم فلسطين، وألا يقتصر تعاوننا على الجانب الاقتصادي.

٢٢- لا ننتظر حلاً من أحد.. بل نجتمع ونتشاور ونجد طريقاً لتحقيق أهدافنا والوصول إلى حلول.

٢٣- الخطوات المشتركة التي اتخذناها في (الإعلان المشترك) خلال الاجتماع، ستزيد من الضغوط على (إسرائيل)، وسيسهم في دعم إخواننا الفلسطينيين بتحقيق حرّيتهم...".

إن مجموعة الدول الثماني (الإسلامية) النامية تضم كلا من: تركيا، ومصر، ونيجيريا، وباكستان، وإيران، وإندونيسيا، وماليزيا، وبنغلادش، وقد تأسست المجموعة في تركيا عام ١٩٩٧، وتهدف إلى (تدعيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية) بين الدول الأعضاء، إلا أنها (لأول مرة) تعقد اجتماعا لبحث قضية سياسية مثل القضية الفلسطينية.

إنّ المُدقّق في هذه النقاط الواردة في البيان الختامي للمجموعة يجدها مجرد أماني يتمنّى الحاضرون تحقيقها، فلا علاقة لها بالسياسة ولا بالعمل السياسي، وهي لا تعكس وجود أية إرادة أو جدية لتحقيقها، فالجمل يغلب عليها الجانب الوصفي وهي جمل إنشائية تُطالب جهات دولية مجهولة لتطبيق فحواها!

فعندما يقال مثلاً يجب ممارسة ضغط دولي على (إسرائيل)، فالسؤال المطروح هو من هي الجهة الدولية المطالبة بالضغط؟ لا توجد إجابة! ثمّ لماذا تُطالب المجموعة المجتمع الدولي الوهمي بينما لا يفعل قادة المجموعة ما يودون فعله، مع أنّ دولهم تملك من الجيوش والموارد والإمكانيات ما يؤهّلها للقيام بأعظم الأفعال؟!

ما الذي يمنعكم أيها القادة من القيام بالفعل العسكري والاقتصادي ضد كيان يهود؟ وما الذي يمنعكم حتى من مُجرد التلويح الفعلي باستخدام القوة ضد الكيان، وتعداد السكان في دول مجموعتكم يزيد عن المليار نسمة بينما عدد سكان كيان يهود لا يتجاوز السبعة ملايين نسمة؟!

أي هوانٍ بلغتموه وأنتم تطالبون وتستنكرون وتناقشون وتعلنون ولكنكم لا تفعلون شيئاً؟

أي ذلٍ يكتنفكم من أعلى رؤوسكم حتى أخمص أقدامكم وأنتم لا تُجيدون سوى لغة الاستجداء والتوسل من غيركم؟

لماذا شكرتم في بيانكم مصر وقطر على جهودهما في الوساطة لوقف القتال وأنتم تعلمون أنّ السيسي يُحاصر قطاع غزة بأشدّ ممّا تُحاصره دولة يهود، وأنّ قطر مُجرد ساعي بريد للأمريكان ولكيان يهود لا تملك لأهل غزة ضراً ولا نفعاً؟

لماذا تجتمعون وتفضحون أنفسكم بإثبات عجزكم وفشلكم في مجرد إدخال كيس طحين إلى قطاع غزة؟ فأنتم تملكون الموارد والإمكانيات الضخمة، لكنّكم لا تملكون إرادة استخدامها لنصرة فلسطين وللعمل على تحرير مسرى رسول الله ﷺ.

إنّكم لا تستطيعون تحقيق أي شيء نافع لشعوبكم فكيف ستستطيعون العمل على رفع الظلم والحصار عن غيركم وهم أهل غزة؟!

اعلموا جيداً أنّكم مجرد أصفار على الشمال في الموقف الدولي، فأولى لكم أنْ تصمتوا وتسكنوا، وإنّ ثرثرتكم الكلامية هذه لم تعد تقنع أحداً حتى من المغفّلين والبلهاء من أبناء هذه الأمّة.

أوقفوا مثل هذه الاجتماعات الهزلية العقيمة، ووفّروا مصاريفها وتكاليفها، وأنفقوها على المحتاجين إليها، فهو أرجى من إصدار مثل هذه البيانات السقيمة التي لا يقرؤها أحد إلا من يريد التندر عليها.

إنّ مجموعتكم هذه التي تُمثّل الدول الكبرى في بلاد المسلمين والتي يزيد تعدادها عن المليار نسمة لا يعرف عنها شيئاً غالبية المسلمين، وذلك لكونها لا تجتمع إلا كل عدة سنوات، وبسبب دورها الباهت في القضايا الإسلامية، وإذا اجتمعت فلا يخرج منها إلا الزبد من الجمل الصوتية الخاوية من أي مضمون، أو من الأماني والأحلام المنفصلة عن الواقع، فأولى لكم حلّ مجموعتكم هذه وإلغاؤها ■

ارتفاع عدد الوفيات في الحج لهذا العام ١٤٤٥هـ

بقلم: الأستاذ خليفة محمد – ولاية الأردن

لقد فرض الله سبحانه وتعالى الحج على كل مسلم بالغ عاقل قادر مرة في العمر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، وجعله ركناً من أركان الإسلام الخمسة التي بُني عليها، ولذلك يحرص كل مسلم على أن يوفّر القدرة والاستطاعة لأداء هذه الفريضة، وأن يحاول أداءها في أول فرصة تتوافر لديه فيها القدرة والاستطاعة، لكنّ البلاء الكبير الذي ابتلي به المسلمون من فقدان دولة الخلافة، وتمزيق بلاد المسلمين بالحدود الاستعمارية المصطنعة، وفقدان الراعي الحقيقي الذي يرعى شؤون المسلمين في الحج وغيره؛ كلّ ذلك حال دون تمكّن كثير من المسلمين من أداء هذه الفريضة حين توافر القدرة لديهم.

وقد فرض الله عزّوجلّ على من يتولّى أمر المسلمين أنْ يُحسِنَ رعاية شؤونهم في جميع مناحي الحياة، ومنها الحج، الذي يحتاج إلى رعاية خاصة؛ ذلك أنّه موسم يتجمع فيه الملايين من الناس في وقت واحد وفي مكان واحد؛ يحضره الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والقوي والضعيف، ما يقتضي أنْ يعامَلَ معاملةً خاصة في التنظيم والإدارة ورعاية الشؤون، ويسبق كلّ ذلك هندسة المناسك والمواقع والمرافق والطرقات لتتسع الأعداد الكبيرة من الحجاج، وليست السلطات المسؤولة عن الحج بعاجزة عن فعل ذلك، وتوفير الأموال اللازمة، والعقول المبدعة، والأيدي العاملة، والأفكار الخلّاقة لتهيئة تلك المناسك، فيؤدي الناس مناسكهم دون ازدحام ولا تدافع، ودون حوادث ولا إصابات.

إن رعاية شؤون الحج تقتضي توفير جميع الخدمات التي يحتاجها الناس من مأكل ومشرب ومسكن وتنقل آمن، ورعاية صحية، ووقاية من الحرّ والبرد والأمراض المعدية والكوارث الطبيعية المتوقعة، وهذه الرعاية لا تخصّ شخصاً دون شخص، أو فئة دون أخرى، أو من يحمل تصريحاً دون غيره، لأنّ الرعاية واجبة على من يتولّى أمر المسلمين، وهي حق لكل إنسانٍ بوصفه إنساناً، وعموماً فلا يُنظر لصاحب الحاجة من أيّ اعتبار إلا من اعتبار كونه إنساناً صاحب حاجة لا بدّ من قضاء حاجته.

ذكرنا أنّ المسلمين قد ابتُلوا بفقدان دولة الخلافة، وفقدان الراعي الحقيقي الذي يرعى شؤونهم بأحكام الإسلام، وابتُلوا بتمزيقهم في دويلات تفصلها حدود فرضها الكافر المستعمر على بلاد المسلمين، ونتج عن ذلك أنْ صار المسلم في غير بلده أجنبياً، وابتُلوا بحكّام حريصين على كراسيّهم المعوجّة حتى لو كان ثمنها بيع البلاد والعباد، وتمكين الكفّار المستعمرين من ثروات البلاد، فأساءوا رعاية شؤون الناس، وقصّر حكام آل سعود في رعاية شؤون الحج، وعدم كفاية الخدمات التي يقدّمونها لراحة الحجاج، ولا شكّ أنّ الخدمات المتوافرة لا تتناسب مع حاجات الأعداد الكبيرة المتزايدة من الحجاج كل عام، ولا تتناسب مع الظروف الجوية المختلفة، فمن الطبيعي أنْ تقع حوادث كثيرة متنوّعة، من وفيات وإصابات وأمراض وفقدان، يتحمل مسؤوليتها الحكامُ من آل سعود.

إن ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوق قد كشف عن عورات حكام السعودية في رعاية شؤون الحجاج، فالمساكن والخيام غير كافية للحجاج، والمسافات بين المناسك بعيدة، والطرقات غير مظللة، ولا مزوّدة بالقدر الكافي من وسائل النقل ولا وسائل الراحة والتبريد والرعاية الصحية، فنتج عن كل ذلك مئات الوفيات بين الحجاج، وعشرات المفقودين الذين ما زال البحث جارياً عنهم، وهذا أصاب المصرّح لهم بالحج وغير المصرّح لهم، فالأمر ناتج عن سوء رعاية شؤون الحجاج بشكل عام من قبل حكام آل سعود الذين يدّعون خدمة الحرمين الشريفين، ولا ننسى أنّه لم يكد يخلُ موسم من مواسم الحج من حوادث يقع فيها العشرات والمئات من الوفيات بين الحجاج بسبب سوء الرعاية.

وليس أدلّ على ذلك من الفرق الكبير في الرعاية والخدمات التي يقدّمها حكام آل سعود للمناطق السياحية، ومئات الملايين التي ينفقونها عليها، مثل مدينة نيوم السياحية، والتجهيز لاستضافة دورة الألعاب الآسيوية الشتوية عام ٢٠٢٩م وغيرها، ولا يفعلون عشر معشار ذلك لخدمة مناسك الحج ومرافقها، وتوفير الخدمات المناسبة لمن يريدون أداء فريضة الحج، بل الأولى أنْ تُهيّأ مناسك الحج ومرافقه لتتسع كل من يرغب بالحج كل عام، وأنْ يكون الحجّ مجانياً أيضاً، وموارد الأمة قادرة على تغطية ذلك وغيره من حاجات المسلمين.

ولم تقف جرائم حكام آل سعود عند حدّ سوء رعاية شؤون الحج، ووقوع الأعداد الكبيرة من الوفيات بين الحجاج نتيجة لذلك، ففضلاً عن المجازر التي ارتكبوها في الجزيرة العربية وقتل المئات من المسلمين لتثبيت حكمهم، فإن جرائمهم طالت المسلمين في بلاد كثيرة من بلاد المسلمين، فجيوشهم ارتكبت الجرائم في اليمن لصالح أمريكا، وأنفقوا الأموال الطائلة للقضاء على ثورة الشام وتثبيت حكم بشار المجرم، ومثلها في السودان، وتفريطهم في قضايا المسلمين وعدم نصرتهم في البوسنة والهرسك وبورما والصومال وأخيراً في فلسطين، بل إنهم يسعون للتطبيع مع كيان يهود المسخ، ويطالبون بحل الدولتين الأمريكي، حتى لا تكاد توجد قضية للمسلمين في أي مكان في العالم إلا وامتدّت إليها يد حكام آل سعود بالغدر والخيانة والتآمروالتفريط.

فيا أيها المسلمون، لقد انكشف لكم عوار حكامكم في كل بلادكم، وبان لكم أنهم العدو قبل الكفار المستعمرين، وأنّه لا نهضة لكم ولا نصر ولا راحة إلا بالتخلص من هؤلاء الحكام، وإقامة دولة الإسلام، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ببيعة خليفة يوحد بلادكم، ويحكمكم بما أنزل الله، ويحسن رعاية شؤونكم، وها هو ذا حزب التحرير يحمل هذا المشروع فبايعوه ■

تتمة: الجبهة الشمالية لفلسطين ونُذر توسعة يهود للحرب، إلى أين؟!

كشفها، وتعمده توجيه إصابات مباشرة لجنود يهود، وكأن الرسالة واضحة لكيان يهود - وليس منها أي توتر عند الإدارة الأمريكية -: نحن منسجمون مع رغبة أمريكا وإيران بعدم توسيع رقعة الحرب، ولن نبادر بذلك! لكن إن بادر الكيان بهذا، فالإمكانيات التقنية والصاروخية والبشرية كثيرةٌ جداً!

ونقصد بالإشارة لهذا الجانب، أن نُذر الحرب من جانب إيران وحزبها في لبنان ليست موجودة، وأن التصعيد مدروسٌ بهذا القدر وهو منضبطٌ جداً بتوجيهات إيران الدائرة في فلك أمريكا! وأن المخاوف الأمريكية الحقيقية هي من اندفاع نتنياهو لمنطقة حماية نفسه، مستغلاً الظرف الانتخابي لبايدن، عبر إدخال المنطقة في أتون حرب واسعة، بعد فشله الذريع في غزة ثم رفح، فكان لا بد أن يفهم نتنياهو والمتطرفون معه أن هذه الاندفاعة ستكون كارثيةً عليهم، ولن تكون جبهة غزة فقط، بل لبنان واليمن والبحر الأحمر والعراق.

والواقع أيضاً، أن يهود لم ينتهوا من جبهة غزة ورفح، برغم محاولاتهم الأخيرة بالإعلان عن قرب انتهاء الهجوم على رفح، لكن الواقع يشير إلى أن المجاهدين - أعانهم الله وربط على قلوبهم - ما زالوا يكبدونهم الويلات حتى هذه اللحظة، ولا يمكن بهذه الحال فتح جبهة أخرى.

وفتح الحرب مع جنوب لبنان بأكثر مما هي عليه، سيكون نذير توسعة للحرب، لا تريده أمريكا، ولا أتباعها، ولا عملاؤها الفزعون على كراسيهم، ولهذا عادت أمريكا لحشد سفنها وبوارجها واستدعائها للمنطقة، ليس للمشاركة، ولكن رسالة تخويف لمنع توسعة النزاع، لا سيما ليهود.

ثم إن قدرات حزب إيران اللبناني تفوق لا شك قدرات حماس أضعافاً مضاعفةً، ونحن نرى كيف فعلت حماس بيهود في مساحة ٣٦٠كم٢، فكيف الأمر بحزب يمتلك مقدرات دولة؟!

ومما لا شك فيه أن اندلاع حرب واسعة، ضاغطٌ كبير على لبنان المتردي اقتصادياً كما هو معلوم، وسيضع الحزب في موضع حرج، وضاغطٌ كبيرٌ على مصالح أمريكا الغازية والنفطية في شرق المتوسط، ومشروعها التجاري في وجه الصين، وفوق ذلك ضاغطٌ أساسيٌّ على خطّ التجارة العالمي من البحر الأحمر الذي سيشتعل بشكل أكبر، ما يضر بشكل أساسي بمصالح أوروبا التجارية وخطوط تجارتها الدولية التي بدأت وستزداد.

لذلك نقول: إنه برغم ارتفاع حدة التوترات، وكأن التصعيد سيبقى ضمن دائرة ضربةً بضربة، فإذا تمادى يهود، خاصةً في استهداف قيادات الحزب، سيعمد الحزب لمزيد من الإيلام لكيان يهود عبارة عن ضربات صاروخية أكثر كثافة، خاصةً لتجمعات يهود العسكرية، حيث يُلاحظ تجنب الحزب أهدافاً (مدنية) مأهولة!

إن التعامل مع كيان يهود، لا يكون بسلام أو تطبيع أو ترسيم حدود، فكل ذلك اعترافٌ بالغاصب المحتل، بل التعامل معه يكون بالقتال وتحرير أراضي المسلمين، ولو أدرك من يقاتل يهود ذلك، لكانت الفرصة السانحة يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ هي اللحظة المناسبة لتدخل هذه القوى؛ الفصائلية أو العسكرية المتمثلة بالجيوش، وإعادة فلسطين بلداً غير محتل!

لكن حكمة الله عز وجل - التي لا ندركها إلا بنص - هي فوق كل فهم وتصور مهما علا، وإن تحقق النصر من الله عز وجل مشروط ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ونصره يكون بنبذ كل الوطنيات والقوميات والتقسيمات والرايات القائمة، والالتزام بالحكم الشرعي والمبادرة لقتال المحتل، دونما حسابات إقليمية ودولية، بل بحسابات شرعية فقط، دون خشية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، ولكن وكأنه لا سبيل حقيقياً موصلاً لهذا والمسلمون بلا رأس؛ إمام حاكم خليفة، قال عنه رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»! ■

الناطق باسم جيش يهود: حماس فكرة، ولا يمكننا القضاء على فكرة

قال الناطق الرسمي لجيش كيان يهود دانيال هغاري لقناة ١٣ اليهودية: "حماس فكرة، ولا يمكننا القضاء على فكرة. القول إننا سنجعل حماس تختفي هو بمثابة ذرّ الرماد في العيون. إذا لم نجد بديلا عنها فحماس ستبقى"، وقد قوبلت تصريحاته بالرفض من قبل الحكومة فقال مكتب نتنياهو: "حدّد المجلس الوزاري والأمني برئاسة رئيس الوزراء نتنياهو أحد أهداف الحرب بتدمير قدرات حماس العسكرية والحكومية. وإن الجيش ملتزم بذلك". وهذه التصريحات تشبه تصريحات سابقة لمنسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي في مؤتمر صحفي بواشنطن يوم ٢٠٢٤/١/٣ التي قال فيها: "إن الجيش (الإسرائيلي) قادر على التهديد الذي تشكله حماس على الشعب (الإسرائيلي). لكن هل سيتم القضاء على عقيدتها؟ وهل هناك احتمال بالقضاء على المجموعة؟ على الأرجح كلا. إنه لا يمكن للعمليات العسكرية القضاء على الأيديولوجيات" وقال "حماس لا تزال لديها قدرات كبيرة في قطاع غزة، لا نؤمن أن الهجوم العسكري سيقضي على فكرها، ونتقبل فكرة حماس أنها ستظل موجودة".

الراية: يقصد اليهود كما يدرك الأمريكان أنهم لو قضوا على حماس فلن يقضوا على الفكرة الإسلامية؛ عقيدة الأمة الإسلامية ولا على فكرة الجهاد المتجذرة فيها، وأن الأمة تبقى حية ترهب عدوها في حالتها الحالية، ويخشى اليهود والأمريكان والغرب من قيام دولتها؛ دولة الخلافة الإسلامية، وعندئذ سيهزم جمعهم ويولون الدبر أمام أسود الأمة.

تتمة كلمة العدد: أبعاد زيارة الرئيس الأمريكي إلى فرنسا

"أقرب مما كنا عليه في أي وقت مضى". (فرانس ٢٤، ٢٠٢٤/٠٦/٠٨). وهكذا فإن الحرص الفرنسي على التقرب من أمريكا والتظاهر الأمريكي بدفء العلاقة بين البلدين في هذا التوقيت السياسي، يعكس وجود مخاوف أمريكية أوروبية مشتركة من عودة ترامب إلى سدة الحكم، ما قد يعزز حالة الانقسام والتشرذم داخل المجتمعات الغربية خاصة مع تصاعد موجة اليمين المتطرف.

هذا يعني أن هناك فعلا حاجة ظرفية إلى إظهار نوع من التقارب، وأن الأمر يتجاوز الشكليات، ليظهر بايدن بمظهر المدافع عن مصالح أوروبا وعن أمنها (حيث وصف إنزال نورماندي بـ"أول خطوة لتحرير أوروبا". روسيا اليوم، ٢٠٢٤/٠٦/١١)، مع ربط ذلك بالمظلة الأمريكية وحلف الناتو الذي يطلب المزيد من الدعم والتسليح، حيث لم تمنع أجواء الاحتفال القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي كريستوفر كافولي، من تكرار هذا الطلب، بل صرح قائلا: "فيما يخص المعدات العسكرية... نحن بحاجة إلى بناء المزيد، نحتاج إلى توسيع قاعدتنا الصناعية". (الشرق الأوسط، ٢٠٢٤/٠٦/٠٦).

في حين يظهر ماكرون المتقرب من أمريكا وحلفها بمظهر المحافظ على وحدة وتماسك الاتحاد الأوروبي في معركته الوجودية، فيتزعم قيادة أوروبا بدلا عن ألمانيا التي يخشى صعودها وتنامي دورها داخل الاتحاد الأوروبي، خاصة وقد استطاعت أن ترفع مستوى إنفاقها الدفاعي لسنة ٢٠٢٤ ليتجاوز عتبة الـ٢ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي - المطلوبة في الناتو - لأول مرة منذ عام ١٩٩٢. وهذا يحيلنا إلى تصريح ماكرون في حفل تكريم للذكرى ٧٥ للدستور الألماني في برلين، قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي، حيث قال: "إننا نعيش لحظة وجودية قد تموت فيها أوروبا" (روسيا اليوم، ٢٠٢٤/٠٥/٢٦).

ومما يؤكد حرص فرنسا على مزيد التقرب من أمريكا وحلفها الأطلسي، بعد أن أدركت بشكل متأخر أن انضمام دول أوروبية على غرار السويد وفنلندا يمر عبر الدول الفاعلة في الناتو مثل تركيا، إقدامها ولأول مرّة على وضع حاملة الطائرات النووية شارل ديغول والقطع المرافقة لها، بما في ذلك غواصة هجومية نووية، تحت قيادة حلف شمال الأطلسي لمدة ١٥ يوماً، للمشاركة في التدريبات البحرية للحلف في البحر الأبيض المتوسط، وهو ما اعتبرته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا دليلا واضحا على التآكل المستمر للسيادة الوطنية لفرنسا في بعدها الأكثر أهمية وحساسية، أي مجال الردع النووي. (روسيا اليوم، ٢٠٢٤/٠٤/١٨).

وهكذا، تمني الدولة الوحيدة داخل الاتحاد الأوروبي التي لديها ردع نووي نفسها، بلعب أدوار أساسية ضمن الأجندة الدولية، عبر مغازلة الدولة الأولى في العالم، ومحاولة ضمان وجودها على الساحة الدولية من خلال بحث مواضيع حارقة في السياسة الدولية على غرار مآلات الحرب في أوكرانيا، والتجارة مع الصين والحرب على غزة...

فنجد فرنسا رغم تراكم أزماتها الداخلية تدفع كامل أوروبا إلى مزيد الإنفاق العسكري وإلى معاضدة جهود الناتو، بل كانت سباقة في الإعلان عن استعدادها لإرسال جنودها للقتال في أوكرانيا، حتى إن أبرز قوى المعارضة من اليمين المتطرف، اضطر إلى تعديل موقفه مؤخراً، مؤكداً أنه لا مجال للانسحاب من الحلف الأطلسي ما دامت الحرب في أوكرانيا مستمرة.

وبعبارة أخرى، فإن فكرة الجيش الأوروبي المستقل عن الناتو قد ولت إلى غير رجعة، بل إن مواجهة المظلة الأمريكية لم تعد على ما يبدو ممكنة إلا بخدمة أهداف السياسة الأمريكية، وبالتالي نجد أوروبا في تبعية للسياسات التي ترسمها أمريكا للعالم، وخاصة في القضايا الكبرى.

وقد جاءت مخرجات لقاء الرئيس الفرنسي بنظيره الأمريكي لتؤكد هذه الحقيقة:

- أكد بايدن أنه تم الاتفاق مع ماكرون على دعم أوكرانيا بأصول روسيا المجمدة، من خلال مجموعة السبع، وهو ما تم لاحقا، علما أن معظم أموال البنك المركزي الروسي مجمدة داخل الاتحاد الأوروبي، وبالتالي أوروبا هي من سيتحمل تبعات هذا القرار.

- أكد بايدن أنه لن يرسل جنودا أمريكيين للقتال في أوكرانيا، ولكن سيظل مدافعا عنها للتأكيد على حاجة أوروبا للمظلة الأمريكية. حيث أضاف: "الأمر لا يتعلق بأوكرانيا فحسب، فأوروبا بأكملها ستكون في خطر، لن نسمح بذلك". (روسيا اليوم، ٢٠٢٤/٠٦/٠٨).

- رغم تصريح الرئيس الصيني شي جين بينغ من قصر الإليزيه بفرنسا بأنه لا يوجد شيء يسمى "مشكلة القدرة الإنتاجية المفرطة الصينية" (شينخوا، ٦ أيار/مايو ٢٠٢٤)، إلا أن الرئيس ماكرون أصر على نفي ذلك تزامنا مع زيارة بايدن، ليمارس عليه نوعا من الضغط المعنوي، مصرحا بأن "ممارسات الصين تؤدي إلى خلق حالة من فرط الإنتاجية" (رويترز، ٢٠٢٤/٠٦/٠٨)، ومع ذلك تجاهل بايدن، الذي أغضب قادة أوروبا بتوقيع قانون خفض التضخم، هذا الموضوع خلال الندوة الصحفية، مكتفيا بما ذكره سابقا من كون هذا الإجراء هو أكبر استثمار أمريكي على الإطلاق في مكافحة تغير المناخ، رغم ضرره الحتمي على الشركات الأوروبية.

- إن حرص فرنسا على وقف إطلاق النار في غزة، لم يكن نابعا من إحساسها بعظم الجرائم في حق أهلها، إنما هو وقف لمسار استنزاف القارة العجوز وتآكلها حضاريا واقتصاديا، لأن إطالة أمد الحرب في غزة لا تعني بالنسبة لقادة أوروبا إلا مزيدا من استهداف السفن الأوروبية وكابلات الإنترنت في البحر الأحمر، كما أن استمرار دعم كيان يهود يضعف من نصيب الدعم الأمريكي لأوكرانيا، وهذا يتطلب مزيدا من الإنفاق الأوروبي على رغبات زيلنسكي الحربية، في وقت تعتبر فيه أوروبا أكثر متضرر من الحرب.

ختاما، ليس مستغربا في هذا العالم الرأسمالي الذي تحكمه المصالح والمنافع المادية التي لا تقيم وزنا لإنسانية الإنسان، أن يتناسى ماكرون ذلك الخازوق الأمريكي في صفقة الغواصات ضمن تحالف أوكوس، ولا تلك الصفعات المتتالية في بلدان الساحل الأفريقي، ولا وضع الأمن الغذائي والطاقي لأوروبا على المحك، واستثمار أمريكا في إطالة عمر الأزمة، لنجده يتودد لبايدن الذي حصلت في عهده أسوأ الأزمات الأوروبية، عسى أن يجنب نفسه وبقية قادة أوروبا خوازيق السياسة الترامبية، ليصدق فيهم جميعا قول المولى سبحانه: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ ■

حل مجلس الحرب في كيان يهود وأثر ذلك على الحرب على غزة

بقلم المهندس باهر صالح*

أقدم رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو على حل حكومة الحرب التي أنشئت بعد طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م وذلك بعد أيام من استقالة الوزيرين بيني غانتس وغادي آيزنكوت. وقال إنه سيشكل مجلسا سياسيا مقلصا يضم وزيري الدفاع والشؤون الاستراتيجية ورئيس مجلس الأمن القومي للتشاور في القضايا الحساسة. وجاء قرار نتنياهو متوقعا، لا سيما بعد تفكيك حكومة الطوارئ وانسحاب "المعسكر الوطني" برئاسة بيني غانتس، وفي ظل مطالبة وزيري الأمن القومي إيتمار بن غفير، والمالية بتسلئيل سموتريتش، بالانضمام إلى المجلس بدلا من الوزراء المستقيلين.

وكان مجلس الحرب قد تشكل بعد انضمام غانتس إلى نتنياهو في حكومة وحدة وطنية بعد وقت قصير من بداية الحرب وبالتحديد يوم ١١ تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، حيث تألف من رئيس وزراء الكيان، ووزير دفاعه يوآف غالانت، ورئيس هيئة الأركان السابق، بيني غانتس، إضافة إلى قائد الأركان السابق، غادي آيزنكوت، ووزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر كمراقبين.

فطوال الفترة السابقة وجدت عند يهود ثلاثة كيانات؛ الحكومة بكامل هيئتها، والكابينيت وهو مجلس وزاري مصغر للشؤون الأمنية والسياسية، ومجلس الحرب. أما حاليا فقد أصبحت القرارات في الحكومة على مستويين؛ الأول هو الحكومة الموسعة، والثاني هو المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت). ويضاف لهما المجلس السياسي المقلص الذي وعد نتنياهو بتشكيله كبديل لمجلس الحرب.

بداية لا بد من الإشارة إلى الأهمية التي اكتسبها مجلس الحرب، فقد جرى تشكيله، رغم أنه ليس له أي صبغة قانونية في القانون عند كيان يهود، بصورة استثنائية بعد انضمام غانتس وكتلته لحكومة الطوارئ في حرب غزة، ورغبة نتنياهو في إضفاء صبغة خاصة على الإجراء الائتلافي السياسي لرفع المعنويات الشعبية ولتحييد العناصر السياسية المتشددة من أمثال بن غفير وسموتريتش من اتخاذ القرارات العسكرية التي يفتقران للخبرة فيها، ولتوحيد الشارع في الكيان خلفه وخلف الحرب الوحشية التي يشنها على قطاع غزة.

فقد شكل مجلس الحرب فرصة لنتنياهو لخوض ومواصلة الحرب التي بدأت منذ أكثر من ثمانية شهور، بكل ما فيها من استنزاف للدولة عندهم وإرباك وخسائر ومخاطر ومحاذير تتنامى يوما بعد يوم، إذ شكل مجلس الحرب له غطاء سياسيا وشعبيا، هذا بالإضافة إلى الخبرة العسكرية لدى أعضاء المجلس والتي هي غير متوفرة لدى حلفائه من اليمين المتشدد الذي يتصف بالرعونة والغوغائية واللاعقلانية.

ولكن بعد خروج حزب "المعسكر الوطني" برئاسة بيني غانتس، وقائد الأركان السابق، الوزير غادي آيزنكوت، من مجلس الحرب، ومطالبة بن غفير وسموتريتش بالانضمام إليه بدلا منهما، أصبح بقاء المجلس بلا فائدة، بل قد يعود عليه بالضرر فيما إذا انضم إليه بن غفير وسموتريتش لما يحملانه من أفكار متطرفة ومنفرة لأمريكا وللمجتمع الدولي، ولافتقارهما للخبرة والنظرة السياسية.

وهنا يبرز التساؤل، ما هو أثر حل مجلس الحرب على الحرب على غزة؟

في الحقيقة وبعيدا عما يتردد من تحاليل وقراءات سياسية إعلامية للحدث، فإن هناك أمورا ثابتة وجوهرية، وهناك أمورا نسبية وثانوية، وكلاهما يجب ملاحظتهما ولكن كل بوزنه واعتباره.

فصحيح أن وجود مجلس الحرب كان مفيدا لنتنياهو ولحربه الوحشية على غزة، حيث شكل غطاء سياسيا، وإطارا وحدويا أمام الشارع اليهودي وأمام دول العالم، وصحيح أنه كان يشكل رافدا عملياتيا وخبرة عسكرية استغلها نتنياهو في حربه، وكذلك كان يضفي على القرارات الصفة الإجماعية رغم أنه مؤخرا همش المجلس كثيرا وكان يرفض عقد جلسات له لنقاش المسائل الحساسة والخلافية كمسألتي الصفقة وما بعد الحرب، إلا أنه كان يستفيد من الصفة الإجماعية وإن ضعفت شيئا فشيئا مع مضي الأشهر.

ولكن الخلاف بين أعضاء مجلس الحرب على مستوى الأحزاب والغايات الانتخابية والسياسية كانت موجودة منذ البداية، تخفت قليلا ثم تتقد، وطوال فترة الحرب ومراكز الاستطلاع ترصد التقدم والتأخر في التنافس على زعامة يهود بين غانتس ونتنياهو، فمسألة أنهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، هذه حقيقة في يهود، وهم متفقون على قتل المسلمين وسحق غزة والمجاهدين ولكنهم مختلفون فيمن يقودهم في هذه الحرب (المقدسة) وفي شكل الإخراج والنهاية للحرب.

فالحديث الآن عن أن نتنياهو سيتحمل الفشل وحده، وسيكون محل المحاسبة وحده وليس مجلس الحرب بعد أن حله، صحيح وخطأ في آن واحد؛ صحيح أنه سيتحمل الفشل وسيحاسب على إخفاقه في منع هجوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر وسيعاد فتح ملفات الفساد له، ولكن ذلك خطأ أيضا لأن كل ذلك كان سيحدث بمجلس الحرب وبدونه، فهم كانوا في المجلس نفسه ولكن قلوبهم شتى وكلهم يتربص بالآخر، فهم يد واحدة على المسلمين وأهل فلسطين ولكنهم ليسوا كذلك بعده، بل يمكرون ببعضهم ويتربصون بأنفسهم.

وأما أن حل مجلس الحرب سوف يحول بين نتنياهو وبين إطالة أمد الحرب، فذلك تضليل وتخدير من المحللين والمتفائلين، فقرار وقف الحرب ليس قائما على غانتس أو آيزنكوت، فنتنياهو يعتبر الحرب حربا وجودية، وسيواصل القتال حتى آخر رمق عنده، ويدعمه في ذلك ائتلافه الحاكم اليميني المتشدد وتملأ قلوبهم الأفكار والأحلام التوراتية التي تذهب بعيدا عن معاني السياسة والعقلانية. وأمريكا سواء بإدارة بايدن التي لم تخذل يهود يوما منذ بداية الحرب فأمدتهم بالسلاح والمال وحمتهم من الجوار والخارج، أو بإدارة ترامب التي يأمل نتنياهو أن تعود للحكم، سوف تواصل أمريكا دعم يهود، فهم قوم يجمعهم الحقد على الإسلام والمسلمين، ويتفقون على ضرورة القضاء على أي شكل من أشكال التهديد لدولة يهود، ومستوى الخلاف الذي يظهر أحيانا لا يصل إلى مستوى يعرقل حربا أو يوقفها، بل يغير شكلها أو يطور أساليبها، أما الغاية فهي واحدة ومتفق عليها لدى ساسة الإجرام هؤلاء.

فأمريكا أرادت على سبيل المثال صفقة تخدع بها حركة حماس والفصائل لتأخذ ما عندهم من أسرى فتحقق بذلك نصرا لها ولليهود ووفاء بوعدهما، ثم تعود لتفشل المفاوضات وتكمل ما بدأته من مخطط القضاء على المجاهدين، ولكن جشع يهود وقصر نظرهم فضح المخطط وأظهره بشكل لم ينطل على الفصائل فرفضت الصفقة، وكذلك أمريكا تتلاعب قليلا في عملية إمداد يهود بالسلاح لتجبر نتنياهو على اتباع سياستها المقترحة في الحرب وعلى السير في مخططها لما بعد الحرب، دون أن يؤثر ذلك على كيان يهود أو أمنهم.

وكذلك الأمر في المظاهرات الداخلية والدعوات إلى تصاعدها، وحتى لو ذهبت أبعد من ذلك وهو إسقاط نتنياهو نفسه، فكلها خلاف في كيفية إدارة الحرب وتحقيق الأهداف، وليس على الأهداف أو الحرب نفسها. فأمريكا مثلا لا ترى بأسا في أن تطول الحرب ولكن بعد أن تدخل في مرحلة هدوء نسبي تحت مسمى الهدن يخدمها في فترة الانتخابات ويكون ذلك فرصة لصياغة مقترحات ما بعد الحرب ثم تستأنف الحرب بعد الانتخابات، في حين إن نتنياهو يدرك أن ذلك يشكل مشكلة له ولدولته، فهم عاجزون عن النفس الطويل والقدرة على التحمل لفترة طويلة، ولذلك هو مصر على مواصلة الحرب بالزخم نفسه حتى ينهي ما بدأه قبل أن ينهار ائتلافه وتتراجع شعبيته ويعجز يهود عن المواصلة والتحمل.

إن السبيل الوحيد لنصرة غزة وأهلها، وإيقاف المجازر وشلال الدم المنهمر وأكوام الأشلاء المتطايرة، هو أن تتحرك الأمة الإسلامية وقواها المسلحة لتضع حدا لوحشية وغطرسة يهود وأمريكا، أما التعويل على الخلافات الداخلية وحل مجلس أو تشكيل مجلس آخر أو حتى إجراء انتخابات مبكرة أو خلافات بايدن ونتنياهو فهو تعويل على سراب ووهم، فملة الكفر واحدة وهم يد علينا وإن اختلفوا فيما بينهم في التفاصيل.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

كيان يهود يخربون بيوتهم بأيديهم أما النهاية فبأيدي المؤمنين بإذن الله

بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر

ليست الحرب الجارية التي يشنها كيان يهود على قطاع غزة، وإفرازاتها، هي السبب الوحيد في حالة التشظي والانقسام الذي يبدو عليه الوضع الداخلي للكيان، وإن كانت الحرب هي الظرف الذي تجلت فيه هذه الحالة، وأخرجت تلك المكنونات العميقة من التشرذم لذلك المجتمع، أو شبه المجتمع، المكون من شتات من الأرض.

قد يكون تحذير رئيس وزراء الكيان نتنياهو عن وجوب تجنب حرب أهلية، وذلك عقب تفريق مظاهرة مناهضة له تطالب بانتخابات مبكرة للإطاحة به، فيه شيء من المبالغة والتخويف والتهديد في الوقت الحاضر، ولكن ذلك لا يعني أن التشرذم والانقسام العميق ليس حاضرا وبقوة في ذلك المجتمع، وليس قابلا للتطور والاصطدام لاحقا، خاصة وأنه برز على أشده في وقت يفترض فيه أن تجمع الحرب صفوفهم وتتلاشى صراعاتهم.

إن الصراعات الحالية التي تتمثل في رغبة قطاع من جمهور الكيان بتنحي نتنياهو، وتبادل المسؤوليات عن الإخفاقات الأمنية، وأهالي الأسرى وقانون استثناء المتدينين من الخدمة العسكرية، كان قد سبقها من قبل صراعات على التعديلات القانونية التي سعى لها ائتلاف نتنياهو قبيل الحرب على غزة، وفي الحقيقة فإن المظاهرات في الشارع ليست بين فئة من جمهورهم وبين نتنياهو، بقدر ما هي بين تيارين، لم ينزل أحدهما للشارع بعد، وهو قاعدة وجمهور ائتلاف نتنياهو، ولذلك فإن التحذير من حرب أهلية له أساسه وكوامنه التي قد تنفجر مع الوقت.

إن شكل كيان يهود وسلوكه وإن كان ديمقراطيا في الظاهر، ولكنه في الحقيقة كيان متناقض متصارع بقيادات فاسدة، كانت توفر الديمقراطية فيه صيغ التلفيق لذلك الحكم الركيك، ولكنها مؤخرا لم تعد كافية لتنسيق ذلك الصراع وتنظيمه والتغطية عليه، حيث تتألف الحكومات فيه عادة من مكونات ذات طبيعة مطلبية متناقضة يشد كل منها بعيدا نحو أهدافه الخاصة، ويحاول فيها كل مكون فرض مطالبه والاستحواذ على ما يستطيعه، وهي مكونات تلتقي مرحليا في أشياء ولكنها تختلف في أشياء ولا يلبث صراعها أن يظهر ويتعمق.

على أن هذا التناقض الذي يظهر الآن في الحكم والحكومات لدى كيان يهود أساسه موجود وأصيل في بنية "مجتمعه" قبل ذلك، بل ومنذ تأسيس الكيان، إذ هو أبعد ما يكون عن المجتمع المتجانس، فهناك تناقض بين علمانية الصهيونية التي قام عليها الكيان وبين الناحية الدينية، أي بين العلمانيين والمتدينين، وكذلك بين مكونات كل جهة، وهناك اختلاف عرقي عنصري، وتقسيم شرقي غربي، وحتى اليمين المتطرف الحاكم إنما هو ائتلاف مختلف لا يجمعه إلا "التطرف"، فهم باختصار أشتات مستأجرون للوجود في هذا الكيان لا يجمعهم إلا ما يقدم لهم من منافع وحياة، وليس لهم رابط ببعضهم ولا رابط بالأرض التي يحتلونها.

إن الحاصل في مجتمع الكيان، وهو الآخذ في السنوات الأخيرة في التحول نحو ما يسمونه "بالتطرف"، ومع نمو التيارات الدينية التي تعمق الصراع بينهم، أنهم يمضون بعنجهيتهم نحو نهايتهم المحتومة، والمظلة الغربية التي ساهمت في دعمهم وبقائهم طوال عشرات السنين آخذة في التقوض، وذلك لشدة تعنتهم، وحمقهم وقلة عقولهم، وقد أخذهم غرور القوة، كما أغراهم ضعف العملاء من حكام المسلمين في جوارهم، فصاروا وكأنهم يقلعون جذورهم بأيديهم، وإلا فأي مستقبل سينتظرهم في المنطقة بعد كل ما قاموا به من إجرام؟!

إن قوة هذه الكيان الظاهرية وغطرسته لا تعكس قوته، بقدر ما تعكس ضعفنا نحن المسلمين في ظل هؤلاء الحكام العملاء، وإلا فهو في الحقيقة كيان هزيل مفكك مصطنع، وتماسكه مؤقت ومصطنع بفعل مؤسسة النظام فيه وبضغط ما أحاط به من ظروف، وما تلقاه من دعم الاستعمار. وبعكسه تماما، فإن ضعف المسلمين وتفرقهم مصطنع من مؤسسات الأنظمة العميلة فيه التابعة للاستعمار. وكلتا الحالتين لن يلبث استمرارهما طويلا، فبقاء الكيان على ما تم ذكره من التفكك مرهون ببقاء الحكام العملاء في جواره لا أكثر، وهدمه هو بمجرد نهوض من يهدمه.

كما أن هذه الحالة التي عليها كيان يهود اليوم ليست جديدة، بل هي الحالة التي كانت عليها كياناتهم عبر التاريخ؛ مجتمعات ظاهرها القوة وباطنها التشرذم كما وصفهم الله عز وجل في كتابه ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ وقد كانوا كذلك أيام النبي عليه الصلاة والسلام كبني قريظة وبني النضير وبني قينقاع، كيانات ظاهرها القوة، ولكنها تعادي بعضها بعضا، وقد اتصفوا باللؤم والحمق وقلة العقول والرعونة، حتى استجلبوا لأنفسهم الاجتثاث كما فعل بهم النبي عليه الصلاة والسلام فقطع دابرهم من أرض الجزيرة، وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّواْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللّهِ فَأَتَاهُمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُواْ يَا أُوْلِي الْأَبْصَارِ﴾

ولذلك فقد كثرت التصريحات والتلميحات والتنبؤات، ومنهم قبل أن تكون من غيرهم، والتي تتناول قرب نهاية هذا الكيان، بل صار بادياً للعيان أن وجوده هو مسألة وقت وزواله كذلك، وقد وجدت في هذا الكيان عوامل السقوط من أول يوم قام فيه، ولكنها الآن قد نخرته نخرا، أما سقوطه الفعلي فإنه ينتظر يد الأمة لتضربه بالضربة القاضية، بعد أن أصابه طوفان الأقصى بكسر لا يجبر ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُواْ يَا أُوْلِي الْأَبْصَارِ﴾ ■

مجازر جيش يهود مستمرة في غزة ولا أحد يحرك ساكناً

ذكر موقع يورو نيوز عربية بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٢٢ أن جيش يهود قام بقصف مخيمات للنازحين الفلسطينيين خارج مدينة رفح جنوب قطاع غزة يوم الجمعة، ما أسفر عن مقتل ٢٥ شخصاً على الأقل وإصابة ٥٠ آخرين، وفقاً لمسؤولي الصحة في القطاع وعمال الطوارئ. وقال شهود عيان ممّن استشهد أقاربهم في إحدى عمليات القصف بالقرب من مستشفى ميداني تابع للصليب الأحمر شمال رفح لوكالة أسوشيتد برس إن قوات يهود أطلقت وابلاً ثانياً من النيران أدى إلى مقتل أشخاص خرجوا من خيامهم. وأما اللجنة الدولية للصليب الأحمر فبقيت تعدّ المصابين والشهداء، وقالت إن المستشفى غصّ بالمصابين، بما في ذلك ٢٢ شهيدا و٤٥ جريحاً، وأدانت إطلاق "قذائف من العيار الثقيل" على بعد أمتار قليلة من المنشأة. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن مئات الأشخاص يقطنون في خيام قريبة، بما في ذلك العديد من العاملين في المستشفى.

الراية: فيما ينظر المسلم بعيون غاضبة لما يجري يومياً من جرائم يهود في قطاع غزة فإنه يتملكه العجب بأن ضباط جيوش المسلمين لم يغضبوا بعدُ لهذه الجرائم وهانت عليهم هذه الدماء وهم يتفرجون حتى يأتيهم الدور فيقتلهم يهود وأمريكا أو يقبلوا بالعيش خدماً لهم وتحت نعالهم!

أمريكا: باستثناء شحنة من الذخائر لا وقف لشحنات أسلحة القتل لأهل فلسطين

أعربت أمريكا يوم ٢٠٢٤/٦/١٨ عن استغرابها من قول رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو في بيان من خلال فيديو عبر فيه عن تقديره للدعم الأمريكي خلال حرب غزة ولكنه قال إنه "أبلغ وزير خارجية أمريكا بلينكن أنه من غير المعقول أن تحجب الإدارة الأمريكية في الأشهر القليلة الماضية أسلحة وذخائر لـ(إسرائيل)". فقد قالت كارين جان بيار الناطقة باسم البيت الأبيض للصحافيين: "اسمحوا لي أن أبدأ بالقول إننا بصدق لا نعرف ما الذي يتحدث عنه (نتنياهو)". وأضافت أنه "باستثناء شحنة معينة من الذخائر ينظر فيها المسؤولون من كثب، ليس هناك أي وقف آخر لشحنات أسلحة". وقال وزير خارجية أمريكا بلينكن "إن واشنطن تواصل مراجعة شحنة واحدة فيما يتعلق بقنابل زنة ٢٠٠٠ رطل بسبب مخاوفنا بشأن استخدامها في منطقة مكتظة بالسكان مثل رفح. لكن كل ما سوى ذلك يجري كالمعتاد".

الراية: إن هذا يثبت بلا شك أن حرب غزة هي حرب أمريكا التي تشنها على الأمة الإسلامية كما فعلت في أفغانستان والعراق وفي الصومال وسوريا... وإن كانت لها مآرب معينة تتعلق بضبط تصرفات حكومة كيان يهود الذي هو قاعدتها في المنطقة، إلا أنه يبقى أداتها الرئيسية في هذه الحرب الاستباقية لإرهاب الأمة من أن تتحرك للتغيير وطرد أمريكا وكافة المستعمرين من المنطقة، ولتحول دون نهضتها وإقامة خلافتها على منهاج النبوة التي على وشك أن تقوم بإذن الله.